مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاتحاد
التاريخ: ٢٠٠١/٦/٢٨

الوقفة المطلوبة مع .. هيكل!

ربما تكون المرة الأولى التي يتعرض فيها الكاتب الشهير محمد حسنين هيكل للانتقاد في صحيفة إماراتية «الاتحاد» التي نالت شرف رفض التسليم - بالتابو - على علاته !! ولم تكن القراءة التي قدمها الزميل أيمن شرف لواقعة محددة سوى مرآة كشفت التناقض الصريح بين هيكل- خريف الغضب وما قبله وهيكل «الالفية الجديدة».

واذا كانت العلاقة بين الاستاذ هيكل والرئيس المصري الراحل انور السادات هي محور القراءة - الواعية محل التنقيب- والتي اظهرت انتقائية هيكل وازدواجيته فان علاقات هيكل بكل الآخرين تحتاج الى مراجعة - منا- ووقفة منه، مثلا، كتبه وطرحه في الخمسينيات والستينيات في ظل «الناصرية» بكل رجالاتها وايضا بايجابياتها وسلبياتها - عاد لينقلب عليه - بمواقف - خلال مايو ١٩٧١ وما بعده الى أن اختلف مع الرئيس السادات.

وكذلك موقفه من الحريات والديمقراطية والعلاقة مع الغرب «الامبريالي» وفي مقدمته الولايات المتحدة الاميركية. والمجمل ان القارئ الواعي لما تعرض له الاستاذ هيكل من احداث او شخصيات سواء في طريق الغضب او الصحافة والسياسة، او غيرهما من كتبه يلاحظ الاتي:

- اعتماد هيكل على المعلومة والوثيقة له اولوية في فهمه للأحداث أم مهمة للشخصيات «او كتابته عنها» فيعتمد على المنهج «الفرويدوي في التحليل النفسي - اذا افترضنا -

الموضوعية - وهذا وحده لا يكفي لاستنتاج احكام صائبة او حاسمة.

- ان هيكل يصر طوال الوقت - على أنه الشاهد الوحيد على كل الاحداث وهذا يوضح كيف اغفل او نسب لصحافيين وسياسيين وقائع عدة - تبرأوا منها - ان كانوا احياء والامثلة على ذلك كثيرة منها واقعة اتهام مصطفى امين بالتخابر مع أميركا وواقعة انتحار او مقتل المشير عبدالحكيم عامر - وعزل مدير المخابرات صلاح نصر - روايات هيكل تعاني فيها بشدة من ازمة «موضوعية»

- الاستاذ : يضع في حسبانه دائما ان الشعوب العربية تميل اكثر الى النسيان وهي شعوب عاطفية ايضا تستجيب لمن يضغط على زر «الريموت» أولا. الصديق الاميركي في مجلة الكتب - وجهات نظر - عدد ابريل الماضي ومقارنتها بوقفة «السادات» مع الصديق السوفييتي» اوائل السبعينيات وان كنا نطالب بها الانظمة العربية فنحن نطالب هيكل نفسه بها- فالاستاذ .

لم يثبت انه كتب حرفا واحدا اعترض فيه على «بيع مصر» في سوق الخصخصة. ولم يبد عنه انه قال لا للعلاقات الحميمة بين اميركا والنظام المصري طيلة ٢٠ عاما ثم ان الافكار التي يدافع عنها الاستاذ هيكل بصراحة اكثر تصبح بلا معنى عندما يتحول عدد من اقاربه الاخرين بمباركة منه لشركاء وسماسرة لمجموعة مالية عالمية يمتلك يهود - صهاينة - معظم اسهمها «هيرميس» تقوم الآن بالسيطرة الاحتكارية على كل المنشآت والمؤسسات الثقافية في مصر - يطل احد مكاتبها على سفارة العدو الاسرائيلي بالقاهرة .

وعموما فإن الخلاف في «الوقفة» لا يفسد للود قضية!

ياسر مشالي